طفلي

طفلي .. ولا سعدَ لي إلاّ ببسمتهِ ... ما كان أحلى حياتي في محبَّتِهِ!

اللّه أبدعَهُ منّي .. وكرَّمني ... فزادَ عمْري جلالاً في أُبُوَّتِهِ

أحيا له .. فأحسُّ الدَّهرَ مُلْكَ يدي ... وما صفا الدَّهْرُ إلا عند بسمتِهِ

يقولُ في رقَّةٍ «بابا» فيا كبِدي ... طيري إليهِ .. وكوني رَهْنَ دعوتِهِ

يقتادُني كيفما يهوى ويأمُرني ... وأسعدُ العيشِ أن أحظى بإمرتِهِ

أودُّ لو أفتدي بالرُّوحِ دمعتَهُ ... بما ملكْتُ .. ولا أشقى بدمعتِهِ

وما وَعَتْ أُذُني يوماً كضحكتِهِ ... إن راحَ يغمرُ سمعي سِحْرُ ضحْكتِهِ

وإن حَبا لاهياً حولي .. فأحسبُني ... أنسى الحياةَ .. وأحبو مثلَ حبوتِهِ

وإن تَلَعْثَمَ في نُطْقٍ يَهُمُّ بهِ ... فالرُّوحُ أدرى بما أخفى بلُثْغتِهِ

أو شاءَ يلعبُ، ودَّتْ كلُّ جارحةٍ ... لو يصطفيها .. فتغدو مثلَ لُعبتِهِ

وإن تعثَّرَ في خَطْوٍ يحاولُهُ ... وددتُ قلبي يقيهِ عُسرَ خَطوتِهِ

يا ربِّ صنهُ، وخُذْ يا ربِّ من عُمُري ... وزدْ له العمْرَ، واحفظْ حُسنَ طَلعتِهِ

أعطى حياتيَ معنىً كان ينقُصُها ... فبهجةُ العمْرِ عندي.. بعضُ بهجتِهِ

يا ربِّ جُدْتَ بهِ .. فاكتبْ هدايتَهُ ... وزدْ بهِ النَّفعَ يا ربِّي لأُمَّتِهِ